[401] اعتراضا بخلاف الجدال، فانه يكون ابتداء واعتراضا، والجدل أخص من الخصومة يقال: جدل الرجل من باب علم فهو جدل إذا اشتدت خصومته، وجادل مجادلة وجدالا إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق، ووضوح الصواب، والخصومة لا تعتبر فيها الشدة ولا الشغل. وقال الغزالي: يندرج في المراء كل ما يخالف قول صاحبه، مثل أن يقول هذا حلو فيقول هذا مر أو يقول من كذا إلى كذا فرسخ فيقول ليس بفرسخ أو يقول شيئا فيقول أنت أحمق، أو أنت كاذب، ويندرج في الخصومة كل ما يوجب تأذي خاطر الاخر، وترداد القول بينهما، وإذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالامور الدينية والخصومة بغيرها، أو بالعكس. " فانهما يمرضان القلوب على الاخوان " أي يغيرانها بالعداوة والغيظ وإنما عبر عنها بالمرض لانها توجب شغل القلب وتوزع البال وكثرة التفكر وهي من أشد المحن والامراض، وأيضا توجب شغل القلب عن ذكر ا، وعن حضور القلب في الصلاة وعن التفكر في المعارف الالهية، وخلوها عن الصفات الحسنة وتلوثها بالصفات الذميمة، وهي من أشد الامراض النفسانية والادواء الروحانية كما قال تعالى: " في قلوبهم مرض " (1). " وينبت عليهما النفاق " أي التفاوت بين ظاهر كل واحد منهما وباطنه بالنسبة إلى صاحبه، وهذا نفاق أو النفاق مع الرب تعالى أيضا إذا كان في المسائل الدينية، فانهما يوجبان حدوث الشكوك والشبهات في النفس، والتصلب في الباطل للغلبة على الخصم، بل في الامور الدنيوية ايضا بالاصرار على مخالفة ا تعالى وكل ذلك من دواعي النفاق. فان قيل: هذا ينافي ما ورد في الاخبار والايات من الامر بهداية الخلق والذب عن الحق، ودفع الشبهات عن الدين، وقطع حجج المبطلين، وقد قال تعالى

_____ (1) البقرة: 9 (*).

_____